

إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس

تأليف

ابن زيدان: عبد الرحمن بن محمد السَّجلماسي
(١٢٩٠ - ١٣٦٥ هـ)

تحقيق

الدكتور على عمر

بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية
بجامعة المنيا والإمام بالرياض
ومن الباحثين بمركز تحقيق التراث (سابقا)

الجزء الثالث

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

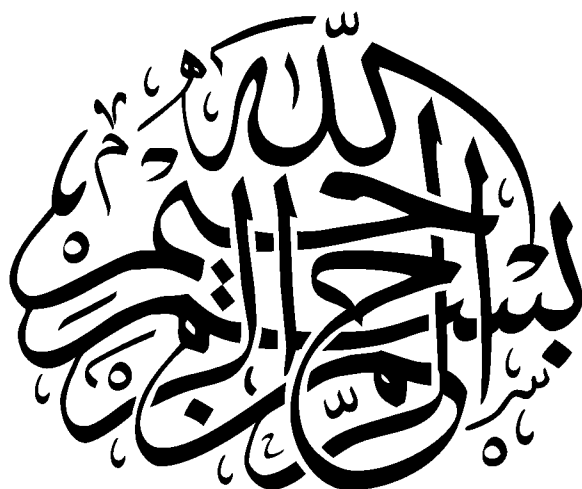
الطبعة الاولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨
حقوق الطبع محفوظة للناسر
الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ شارع بورسعيد - القاهرة
٢٥٩٢٢٦٢٠ - ٢٥٩٣٨٤١١ / فاكس: ٢٥٩٣٦٢٧٧
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس ج ٥
تأليف: ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد المكناسي ، تحقيق: على عمر
- ط ١ - القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٨
٥ مج : ٢٤ سم
تدمك : ٤ ٣٩٣ ٣٤١ ٩٧٧
١- الفقهاء - معاجم
٢- عمر ، على (محقق)
ب- العنوان

ديوى : ٩٢٢،٥٨

رقم الايداع : ٧٦٧٠ / ٢٠٠٨





كان المؤلف قد أهدى لجلالة الملك فؤاد ملك مصر نسخة مما طبع من التاريخ فور
عليه الرد من حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا رئيس الوزارة المصرية
سابقا ورئيس الديوان الملوكي حالا



إتخاف أعلام الناصر
بجمال أخبار حاضرة مكناس
لابن زيان



بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

١٢٤ - الحسن بن عثمان بن عطية التجاني المكناسي المعروف بالونشريسي
أبو علي.

حاله: فقيه عدل متقن نقاد، مفت مدرس نفاع، صالح فرضي حيسوبي، له
عناية بفروع الفقه ومعرفة بقرض الشعر، والأدب.

وهو من جملة من لقيه لسان الدين ابن الخطيب من أئمة مكناسة وجلة
أعلامها وقد قال في حقه: وكان فقيها عدلا من أهل الحساب والقيام على
الفرائض والعناية بفروع الفقه ومن ذوى السذاجة والفضل ويقرض الشعر، وله
أرجوزة في الفرائض مبسطة العبارة مستوفية المعنى هـ.

وقال ابن الأحمر في حقه: شيخنا الفقيه المفتي المدرس القاضي الفرضي
الأديب الحاج أبو علي بن الفقيه الصالح أبي سعيد عثمان التجاني المنعوت
بالونشريسي أجازني عامة^(١) هـ.

ذكر له صاحب المعيار فتاوى عدة في غاية الإتقان تبرهن على تبحره
وتضلعه.

١٢٤ - من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ١/١٧٩، وكفاية المحتاج ١/١٢٠. ونفح
الطيب ٣٥٢/٥ - ٣٥٣، ونفاضة الجراب - ص ٣٧٥، ونيل الابتهاج ١/١٧١، ووفيات
الونشريسي ولقط الفرائد في موسوعة أعلام المغرب ٢/٦٩٢، ٦٩٣.
(١) نفح الطيب ٣٥٢/٥، ٣٥٣.

مشيخته: منهم الفقيه الإمام النظار أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن الصباغ الخزرجي المكناسي .

الآخذون عنه: منهم ابن الأحمر أجازة موطأ مالك برواية يحيى بن يحيى [ولد في حدود أربع وعشرين وسبعمائة، وكان حيا في حدود التسعين]^(١) .

١٢٥ - الحسن بن عطية^(٢) أوردتهما معا ابن غازي في روضه.

حاله: فقيه جليل . علامة أصيل . عدل رضى من عدول مكناسة المبرزين ومدرسى جامعها الأعظم، له مهارة تامة ويد طويلة وعناية كاملة بفروع الفقه وتضلع في الحساب والفرائض وقرض الشعر ولى القضاء أظنه بفاس ثم رحل إلى الحج في خلق ورجع لفاس وهم أن يتخلى عن القضاء ويتفرغ للعبادة حتى يأتيه أمر الله فقالت له امرأته: إما أن ترجع للقضاء وإما أن تطلقني فإنني استأنست أن يخدمني النساء فرجع إلى القضاء ثم مات بعد خمسة عشر يوما .

مشيخته: منهم الفقيه الراوية الحافظ خاتمة محدثي المغرب أبو البركات بن الحاج البليقي^(٣) .

(١) مكان ما بين الحاصرتين في المطبوع: «وفاته: توفي عام واحد وثمانين وسبعمائة» . وما بين الحاصرتين هو ما ورد لدى المقرئ في نفع الطيب ٣٥٣/٥، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ١٨٠/١ ولديه: «لم أفد على وفاته»، والتنبكتي في كفاية المحتاج ١٢١/١، ونيل الابتهاج ١٧١/١ .

١٢٥ - من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ١٧٩/١، ونيل الابتهاج ١٧٠/١ .

(٢) بعدها في المطبوع: «ابن أخي الذي قبله» وهذا إنما ينطبق على الحسن بن عثمان الذي قبل هذه الترجمة .

(٣) من هنا حتى نهاية الترجمة خاص بالحسن بن عثمان كما نص على ذلك المقرئ في ترجمته . والمؤلف هنا خلط بين ترجمة الحسن بن عثمان ابن أخي الذي بعده، دون أن يتنبه .

الآخذون عنه: منهم ابن الأحمر، وجماعة. قال ابن الأحمر: وأجازنى عامة (١) هـ.

مؤلفاته: منها رجز فى الفرائض مبسوط العبارة مستوفى المعنى. قال فى نفح الطيب: وله شرح عليه هـ.

وفتاوى عدة نقل منها صاحب المعيار جملة وافرة وحلاه عند التعرض لذكره بالقاضى العلامة.

ومن ذلك قوله فى القضية التى وقعت له مع عدول مكناسة لما عينه السلطان أبو عنان فى جملة من وقع عليه اختياره حين أمر بالاعتصار على عشرة من الشهود بالمدينة المذكورة وأنف شيوخ عدولها من ذلك لحدائثة سن المترجم:

نبدأ أولاً بحمد الله	ونستعينه على الدواهي (٢)
ثم نوالى بالصلاة والسلام	على النبى دونه كل الأنام
وبعد ذا نسأل رب العالمين	أن يهب النصر أمير المؤمنين
خليفة الله أبا عنان	لا زال فى عز مع الأمان
ملكه الله من البلاد	من سوس الأقصى إلى بغداد
ويسر الحجاز والجهاد	وجعل الكل له مهاداً
يا أيها الخليفة المظفر	دونك أمرى إنه مفسر
عبدكم نجل عطية الحسن	قد قيل لا يشهد إلا إن أسن

(١) نفح الطيب ٣٥٣/٥.

(٢) الخبر والأبيات لدى المقرئ ٣٥٣/٥ وقد نسب الأبيات إلى الحسن بن عثمان بن عطية وليست للحسن بن عطية، ومثله لدى التنبكى فى نيل الابتهاج ١٧١/١ - ١٧٢.

وهو فى أمركم المعهود	من جملة العشرة الشهود
نص عليه أمركم تعيينا	وسنه قارب أربعينا
مع الذى يتسبب العبد إليه	من طلب العلم وبحثه عليه
على الفرائض له أرجوزة	أبرز فى نظامها إبريزه
ومجلس له على الرسالة	فكيف يرجو حاسد زواله
حاشا أمير المؤمنين ذاكا	وعدله قد بلغ السماكا
وعلمه قد طبق الآفاقا	وحلمه قد جاوز العراقا
وجوده مشتهر فى كل حى	قَصَّرَ عن إدراكه حاتم طى

ويقال إنه لما وصلت الأبيات للسلطان أمر بإقراره على ذلك .

ولادته : ولد فى حدود أربع وعشرين وسبعمائة وكان حيا قرب التسعين وسبعمائة .

١٢٦ - الحسن أبو الطيب بن محمد السهلى الشهير بأمكراز .

دفين خارج باب أبى العمائر أحد أبواب مكناسة الزيتون، وضريحه هنالك شهير كان عليه بناء حافل أخنى عليه الدهر اليوم فهدّ ومزقت بهجته كل ممزق بعد حلول الدولة الحامية .

ولعبت بضريحه أيدي الحداث تارة يكون مقيلا للفاسقين، وتارة مرحاضا للمتغوطنين، وآونة لربط الدواب وأخرى لطرح القاذورات والأوساخ .

حاله : شيخ جليل القدر . شهير الذكر . حسن السيرة . منور السريرة . طريقه راجعة إلى الشيخ أبى عبد الله الجزولى .

الآخذون عنه: يقال منهم السيد عياد والد أبى زيد عبد الرحمن المجذوب.

وفاته: توفى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة.

١٢٧ - الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن حرزوز المكناسى أبو على.

من ذرية أبى على منصور.

حاله: كان رحمه الله فقيها جليلا علامة فهامة إماما عارفا محدثا ماهرا، متقنا مشاركا متضلعا، أدبيا كاتباً، خطيباً فصيحاً بليغاً، لم ير بالمغرب خطيب أفصح منه، ولم يكرر خطبة قط.

رحل إلى المشرق ولقى به المشايخ وأخذ عنهم، وكان يروى كتب السنة الستة والموطأ لإمامنا مالك بأسانيدھا إلى مؤلفيھا بالإجازة العامة، وقد كان بلغ الغاية القصوى من الحظوة والوجاهة عند ملوك عصره، وكانت له نية صالحة فى طريق القوم.

امتحنه السلطان أبو عبد الله محمد الشيخ السعدى لكلام بلغه عنه وأنه كان يعرض فى خطبه به ويحذر الناس من اتباعه والانقياد إليه ويقول على المنبر: جاءكم أهل السوس الأقصى البعاد، ثم يذكر الشيخ ويقول: وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد، وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فى كلام غير هذا.

فقتله هو وولده صبرا، وعلقهما على باب دارهما، وكان قد أخبر الممتحن بذلك الشيخ أبو الرواين الآتى فى حرف الميم فى قصة تأتى هناك بحول الله، ولما أشخص مع ولده لمصرعهما قال لولده: اصبر يا ولدى هى والله شهادة كشهادة شهيد الدار يعنى ابن عفان رضى الله عنه.

مشيخته: أخذ عن أبي عبد الله محمد الوقاد حسبما أفصح بذلك هو نفسه
فى فتواه بالموافقة على جواز اعتمار الممنون عليهم بالإسلام من الذميين بأسواق
المسلمين، وهى من جملة مشمولات نصيحة المغترين وكفاية المضطرين فى التفريق
بين المسلمين بما لم ينزله رب العالمين، ولا أخبر به الصادق الأمين، ولا ثبت عن
الخلفاء المهتدين.

وأخذ عن أبى حفص عمر بن نور الدين أبى الحسن على بن علم الدين
الربيع سليمان الجزائرى مسكنا التونسى موطنا وألبسه الخرقة، وذلك يوم الأربعاء
ثامن عشر حجة الحرام سنة اثنتين وتسعمائة، وقد لبسها هو من يد شيخه أبى
إسحاق إبراهيم التازى عن المراغى بسنده الشهير كما ذلك بفهرسة المترجم،
وصافحه وشابكه وأضافه بالأسودين، وسمع منه حديث الرحمة وهو أول حديث
سمعه منه وأجازه، بجميع ما ذكر، وأبو حفص هذا يروى عن التازى المذكور عن
الزواوى بأسانيده.

وأخذ أيضا عن الحافظ فخر الدين عثمان الديمى المصرى بمنزله بالديار
المصرية وأجازه بالكتب الستة، وموطأ إمام دار الهجرة إمامنا مالك بن أنس رضى
الله عنه.

وعثمان هذا يروى صحيح مسلم وسنن ابن ماجه عن عز الدين عبد الرحيم
ابن محمد بن الفرات، وصحيح البخارى عن أبى إسحاق إبراهيم بن صدقة
الصالحي الحنبلى، ويروى موطأ مالك برواية يحيى بن يحيى وسنن الترمذى
وشمائله وسنن النسائى، وسنن أبى داود قراءة وسماع قراءة لبعضه عن الشيخ عز
الدين المذكور حسبما وقفت على ذلك فى إجازات شيوخه له بخطوطهم رحم الله
الجميع بمنه.

الآخذون عنه: سمع منه أبو عبد الله محمد بن عسكر صاحب الدوحة وغيره.

وفاته: توفي شهيدا في ذى القعدة عام ستين وقيل واحد وستين وتسعمائة.

١٢٨ - حسن نور الدين بن أحمد بن العباس بن أبي سعيد المكناسي.

حاله: فقيه علامة له مشاركة في سائر العلوم دخل مصر سنة أربع وسبعين وألف ورحل إلى الحج واجتمع على السيد عبد الرحمن المحجوب المكناسي بمكة.

مشيخته: أخذ عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الفاسي نزيل مكناس وحضر دروس سيدي عبد القادر الفاسي ودروس الشبراملسي ومنصور الطوخي وأحمد البشيشي ويحيى الشهاوي وغيرهم.

ولادته: ولد بمكناس سنة إحدى ومائة وألف.

وفاته: توفي بمصر سنة إحدى ومائة وألف.

١٢٩ - الحسن بن رحال بن أحمد بن علي التداوي ثم المعداني - كذا قرأته فيما كتبه بخطه منه نقلت - الإمام الكبير أبو علي.

حاله: كان نادرة الزمان، وأعجوبة الأوان، حافظا لافظا متضلعا ماهرا، له ملكة واقتدار في سائر الفنون حتى كان يدعى بصاعقة العلوم والتدريس، له عارضة كبيرة في الفقه، واتساع زائد في النوازل والأحكام، وملكة عجيبة في الفتوى، وصبر هائل في مجلس الإقراء، متسع الصدر والعارضة لما يلقي عليه في مجلس درسه من الأبحاث، يجلس للدرس عند طلوع الشمس ويتمادي إلى الزوال من غير ملل ولا ضجر، وهذا لا ريب تأييد إلهي.

وكان لا يعجز عن الجواب مع استحضر النصوص المحيطة بالمرام، كثير المطالعة والتقييد، مرجوعا إليه في الفتاوى، مستحضرا للفروع، كثير الإنصاف

والتواضع، سليم الصدر، كريم الأخلاق، حلو المداعبة، بعيداً عن التصنع، مطنبا
فى الكلام، مفضالا جواداً.

ولى قضاء فاس العليا ثم أُرخر عنه وأكب على التدريس والتأليف، ثم ولى
فى آخر أمره قضاء مكناسة وبها توفى قاضيا.

وكان كثير العيال، كثير الزوج مطلقا، ولد عدة أولاد، أفنى الموت الكثير
منهم، وكان أكلولا، قال بعضهم: بات عنده ضيف فأتى بطعام كثير فى إناء كبير
يشبع جماعة من الناس فأكل الضيف مثل عادته، وأكل المترجم جميع الطعام الذى
بقى، وشرب ما يناسبه من اللبن العقيد، وبقى الضيف متعجبا.

وبات يطالع إلى أن طلع الفجر فصلى الفجر والصبح، ثم جلس للمطالعة
إلى أن خرج للتدريس فجلس يدرس إلى الزوال على عادته، وكان قليل النوم
كلما أدام الأكل زادت قواه فى المطالعة، وذلك أمر عجيب لمخالفته للعادة، فقد
اتفق الأطباء على أن كثرة الأكل تورث النوم والعكس بالعكس، والله على كل
شئ قدير، ومستند ما اتفق عليه الأطباء هو العادة ؛ لأن كثرة الأكل ينشأ عنها
السمن وكثرة الدم وهما يقتضيان كثرة النوم.

مشيخته: منهم الشيخ الإمام الحسن بن مسعود اليوسى، وسيدى عبد السلام
القادري ونظراؤهم.

الآخذون عنه: جم غفير، منهم المحدث الكبير الإمام القدوة ذو القدر
الخطير سيدى الكبير السرخينى، ومنهم العلامة الصالح المتبحر سيدى أحمد بن
مبارك السلجماسى، وأبو الحجاج يوسف المجلدى، وأبو عبد الله محمد بن
البكرى الشاذلى الدلائى، وأبو عبد الله محمد بن عبد الصادق الدكالى، وغيرهم
من الفحول.

مؤلفاته: له شرح جليل المقدار على المختصر الخليلى من باب النكاح إلى
آخره، وقفت عليه بالخزانة السلطانية فى نحو خمسة عشر جزءا ضخما، وحاشية

عجيبة المثال على شرح الخرشى وقفت عليها فى أربع مجلدات ضخام بالخرانة المذكورة وعلى الربع الأول منها فى غيرها، وغالب ظنى أن ذلك الربع من مبيضة المؤلف، وحاشية على شرح الشيخ ميارة على التحفة مطبوعة متداولة بأيدي الناس، وتأليف سماه الإرفاق فى مسائل الاستحقاق وغير ذلك، وبالجملة فقد كان حافظ مذهب مالك فى زمانه.

شعره: من ذلك قوله:

إياك والتفريط فى الأقوات	فهى قوام الدين والحياة
مع فتنة ومحنة قد عظمت	فى ظاهر وباطن كما ثبت
سيما فى مغربنا وشبهه	فاجهد لما ذكرته وانتبه
فالقوت روح الجسم والحياة	وفقده طبعاً هو الممات

وفاته: توفى بمكناس ثالث رجب عام أربعين ومائة وألف ودفن بضريح أبى عثمان سعيد المَشْتَرَأَى^(١) خارج باب وجه العروس من مكناس، وتوفى وهو يقرأ كتاب الشفا للقاضى عياض ابتدأ قراءته وهو مريض والطلبة يدخلون عليه للقراءة بداره رحمه الله، وإلى الرمز لوفاته أشار أبو العباس أحمد المنصورى بقوله كل مشكل من قوله:

إن ابن رحال تفرد بالعللا وأوضح فى فتح لدا (كل مشكل)

١٣٠- حمادى أبو المواهب بن عبد الواحد الحمادى نسبة لفخذ من قبيلة

برابرة بنى مطير الشهيرة الشهير بالمكناسى.

حاله: فقيه ناسك، دين ورع سالك، ولى شهير، عارف كبير، ممن يشار إليه بالخير والصلاح، والبركة والنجاح، موسوما بالولاية، ملحوظا بعين الرعاية

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «المشترائى» وصوابه فى موسوعة أعلام المغرب - ص ٨٨٠.

والعناية، يذكر أنه كان فى أول أمر ذا سباحة فاشتد عليه الأمر وطال به الفتح
فأنشد مستغيثا بالنبي الطاهر:

بما بوجهك من حسن ومن بهج وما بغرتك الغراء من بلج
وما بعينك من سرٍّ ومن دعج وما بثغرك من در ومن فلج
أغننا يا خير خلق الله عن زعج فإننا يا رسول الله فى حرج
فأتاه الفتح والصلاح. ونال ما يرجوه من مولاه الفتح. فأنشد لسان المقال
منه من غير خوف لوم ولا جناح:

أبشر هنيئاً لقد ظفرت بالفرج ولن ترى بعد هذا اليوم من حرج
علاك طالع صبح الوصل فى وهج فقل لبارقة الأيام ايت تج
فالسعد فى شرف والذكر فى هرج وليس بعد قوام الأمر من عوج
وقد كان يزوره الولي الصالح الشريف مولاي عبد القادر العلمي، والشيخ
التاودى بن سودة، وقد تحدث الناس عنه بكرامات، وأمور خارقات، وكان ورده
الذى يلقن أصحابه لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية إلى السورة مائة مرة فى
كل يوم وعقب كل مرة: اللهم إني توكلت عليك لأعلى غيرك، اللهم اكفنى ما
أهمنى، وما لم يهمنى، مما علمته وما لم أعلمه من أمور الدنيا والآخرة، إنك
على كل شىء قدير.

وكانت له معرفة بعلوم الأسماء والجدول، محبا فى آل البيت معظما لهم
وله أحزاب وصلوات على النبي ﷺ.

وفاته: توفى أواسط المائة الثالثة بعد الألف بمحروسة فاس، ودفن قريبا من
وادی الزيتون، وقبره هنالك مشهور مزار متبرك به، إلى الآن.

١٣١- الحسن بن مبارك السوسى المكناسى الوفاة الولى الصالح المجذوب المكاشف.

حاله: كان فى أول أمره قاطنا بحانوت حجام قرب سيدى عمرو بوعودة من حومة حمام الحرة يتكلم بكلام كالمخاطب لشخص، وهو يقصد غيره، يرى فى بعض الأحيان كالأسد لا يقدر أحد أن يكلمه، وكانت تفد لزيارته الوفود من الحواضر والبادى، وكان ذا أحوال ومكاشفات ولا يتكلم إلا باللسان البربرى، وقل ما يؤمه أحد وفى نفسه حاجة إلا وكاشفه بمراده وما يثول إليه أمره تصريحاً.

وحكى عنه صاحب سلوك الطريق حكايات من هذا الباب وقعت له معه أعرب له فيها عما فى ضميره، وحكى أن الحاجب ابن الرضى المراكشى جاءه وقد كان سلطان الوقت مرض مرضاً مخوفاً، فقال له: يا سيدى إن السلطان مريض وإننا نخاف عليه الموت، فقال له لا تخف إلا على نفسك، فكان من قضاء الله وقدره أن السلطان برىء وقتل الحاجب المذكور، بعد أن عظم مكانه عنده.

وحكى أن بعض أهل مكناسة عزم على الحج فقال لولده: اشتر خبزة ولحماً واذهب لسيدى الحسن واسمع منه ما يقول فى شأن الحج، ففعل الولد، فجعل سيدى الحسن يقول: يذهب للحج يذهب للحج من يأخذه عزرائيل، قال: فكرهت أن أقول ذلك لأبى وقلت تكلم بالبربرية فلم أفهمه فيما سافر الركب حتى كان الوالد فى قبره ويتحدث الناس عنه من هذا النوع بكل غريب باهر.

وفاته: توفى سنة خمس وسبعين ومائة وألف، ودفن قرب ضريح سيدى عمرو بوعودة، وبنى عليه مقام ومسجد وصارت له عمارة أكثر من عمارة سيدى عمرو المذكور.

١٣١ - من مصادر ترجمته: إتحاف المطالع فى موسوعة أعلام المغرب ٧/ ٢٣٧٥.

١٣٢- الحارث بن المفضل الحسناوى السهلى أصلاً المكناسى داراً.

حاله: فقيه علامة من أعيان مهرة محققى عصره، وأوحد فضلاء مصره، كان معاصراً للشيخ الرهونى محشى الزرقانى وبنانى، وربما كان فى عداد شيوخه. وهو من جملة أعيان العلماء الذين وافقوا على تأليف له نقله فى حاشيته المذكورة عند قول المتن، وقدمت بينة الملك من باب الشهادات وقد صرح بأن الموافقين له عليه من محققى أعيان علماء عصره، وأثبت تقاريطهم ثمة وهم أى المقرظون الموافقون: الشيخ الطيب بن عبد المجيد بن كيران، والشيخ محمد بن أحمد بن محمد بنيس، والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحائك المصمودى التطوانى، والشيخ المترجم، والشيخ سيدى محمد بن الخضر النجار الحسنى السماتى، والشيخ سيدى محمد بن محمد الجنوبى الحسنى، والشيخ سيدى محمد بن الصادق بن أحمد بن الحسين بن ريسون الحسنى العلمى هكذا ذكر نصوص موافقاتهم له على هذا الترتيب، ولم أقف على تاريخ وفاته.

١٣٣- الحسن بن مولاى المهدي بن مولاى أحمد بن مولاى المهدي بن

سميه أيضاً نجل تاج مفرق الدولة العلوية أبى النصر مولانا إسماعيل.

قدس الله سره الشريف الأصيل. البركة الجليل. الصالح الأئنه.

حاله: بركة صالح، ذاكر ناسك صبور مقبل على الله، دال عليه بحاله ومقاله، معرض عن سائر الخطط والمناصب العلمية، وربما تعاطى بعض أسباب المعاش من بيع وشراء إذا ضاق به الأمر فى تحصيل ضروريات عياله، قنوع باليسير، مكتف بأدنى بلغة.

رحل لطلب العلم بمحروسة فاس وتلقاه من أفواه جلة حملته وجد واجتهد حتى حصل ما قسم الله له، ثم قفل لمسقط رأسه زاوية زرهون، وصار حامل راية

دروسها فانتفع به كل طالب للعلم وقتئذ بها، ثم انتخبه السيد عبد الله بن أحمد لإقراء ولده السيد عبد السلام العلم بفاس مدة مديدة، وبعد موت المذكور رجع للزاوية وانكب على تدريس العلم وإفادته، ثم انتقل لمكناس وأقبل على نشر العلم وبثه في صدور الرجال راض بالقليل من الطعام والدون من الثياب، مقبل على الله في سره ونجواه، ولوع بمحبة الصالحين ومجالسة أهل الخير، والأنس بحديثهم.

ولم يزل هذا شأنه وديدنه إلى أن ألبسه المولى سبحانه حلة مرض مزمن أقعده بل أضجعه، فتلقى ذلك بكمال الرضا، بحيث صار لا يتمنى زواله، ولا يبحث عن طريق التخلص منه.

ولم تزل أسرارہ القلبية تنمو، ومرضه يتزايد حتى صار نصفه الأسفل لا يتحرك إلا بمشقة، وقلبه مع ذلك ممتلئ بالأسرار طافح بالأنوار، فكان وهو بهذه الحالة يفيض على زائريه مما هو فيه فيجدون في ذلك من الرقة والإنابة والخشية ما كانوا قبله بعداء عنه، وقد لازمه المرض الموصوف وهو معه على هذا الحال المعروف مدة سنين إلى أن لبي داعي مولاه وانتقل لما اختير له رحمه الله.

مشيخته: أخذ عن مختصر الرهونى الشيخ سيدى محمد بن المدنى جنون وهو عمدته ومن فى طبقته من أعلام ذلك الزمان.

الآخذون عنه: منهم إمام وخطيب مسجد الضريح الأنور الإدريسي العلامة سيدى الفاطمى بن الفضيل ومنهم سيدى محمد بن الفاطمى الإدريسي ومنهم ابن عمنا العلامة الأعد ابن أخى المترجم سيدى محمد بن أحمد وخلق وستأتى تراجم هؤلاء فيما بعد بحول الله.

وفاته: توفي بمحروسة مكناس صبيحة يوم الجمعة ثاني شوال عام ثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن بضريح سيدى عبد الله الدراوى المدعو الضاوى ضجيعا له قرب ضريح سيدى أحمد بن خضراء المتقدم الترجمة.

١٣٤ - الحسين بن الحسن بن حفيد بن محمد - فتحا - بن زين العابدين بن فخر الملوك مولانا إسماعيل الحسنى.

المكناسى الشأء والدار والإقبار.

حاله: فقيه أستاذ مجود، كان يحفظ قراءات السبع ويؤدب الصبيان بمسجد الشاوية المعروف اليوم بجامع الستينية، نسخ كتباً عديدة وكانت طريقته تيجانية، وكان مقدما فيها وله الإذن الخاص فى تلقين أورادها وأسرارها، ولم يزل متمسكا بذلك العهد إلى أن لى داعى مولاه وانتقل لما اختير له رحمه الله.

مشيخته: أخذ عن سيدنا الجد ذنية مولاى عبد الرحمن بن على بن زيدان، والسيد فضول بن عزوز، وابن الجيلالى^(١) السقاط وغيرهم.

الآخذون عنه: أخذ عنه القرآن غير واحد، وتخرج على يده من حملة القرآن عدد وافر من الأشراف وغيرهم.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الجيلانى» وصوابه من الموسوعة ص ٢٧٦١.